

الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل ما اتخذوه أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون" ثم قال: "كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق إطراً ولتقصونه على الحق قصوا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم" لتأطرنه: أى لتعطفه، ولتقصونه: أى لتحبسه. وعطفه وحبسه على الحق لا يكون إلا بقوة ورهبة. وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن العقاب الذي يكون من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصيب الذين ظلموا خاصة، وضرب لذلك مثلاً من أحسن الأمثال. وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقموا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً". وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبايع أصحابه على أن السمع والطاعة، وعلى أن لا ينازعوا الأمر أهله، إلا أن يروا كفراً بواحاً، وعلى أن يقولوا بالحق أينما كانوا. روى أبو الوعيد عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: بايعنا رسولاً صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم. وقد حرص الإسلام على يقظة الضمير الإنساني وحياته، وعلى أن يبقى دائماً